

قضية

تسبب «بدائل الفقراء» نظراً إلى تحدي أسعارها مقارنة بأصناف «كلاسيكية» باهظة مثل الهيرويين والكوكايين. بـ 500 ليرة فقط، تُعت حبة «الفراولة»، المخدرة، يدخل كثير من الأطفال دوامة الإدمان، في سن لا تتعدى الحادية عشرة... لا فرق في ذلك بين أطفال احياء الفقراء وبين اقربانهم في مدارس الاغنياء. التقديرات، في غياب الإحصاءات، تؤكد ان نسب المتعاطين في «ازدياد مستمر» و«تتخطى السبعين الفاً»

«طبخت» جديدة تستهدف «ذوي الدخل المحدود»

«الفراولة» أبو الفقير: الإدمان بـ 500 ليرة!

الحشيش والكوكايين والهيرويين، بدأت تغزو السوق اللبناني منذ عام 2008، واستفحلت في 2014 بسبب «تأثيرات الأزمة السورية».

خرف «التقاييد»!

التطوّر الأخطر لا يكمن في ازدياد شريحة المراهقين من المتعاطين فحسب، وإنما في «خرق المتعارف عليه من تقاليد في عالم الإدمان»، مسؤول دائرة مكافحة المخدرات في «الهيئة الصحية الإسلامية» علي جابر يوضح أن التعاطي «كان يقتصر في كل مرحلة من مراحل الإدمان على نوع واحد من المخدرات. فتكون الحشيشة غالباً في المرحلة الأولى، تليها الحبوب المهدئة، وقد ينتهي المتعاطي في مراحل لاحقة إلى تعاطي الكوكايين والغري بايز والهيرويين». هذه هي «التقاليد» لكن العملية اليوم لم تعد على هذا النحو. إذ أن المتعاطي بات يتناول «تشكيلة من المواد المخدرة في الوقت نفسه»، كـ«الفراولة» و«السالفيا»

أوقف العام الماضي 777 مروجاً تبين ان كلا منهم يبيع بضاعته إلى ما لا يقل عن مئة شخص

و«السيمو» و«الكتاغون» وغيرها. ولهذا تداعيات خطيرة ذات شقين: تأخير سلبي على صحة المتعاطي، والتسريع في بلوغه المراحل الأخيرة من الإدمان.

حشيش و«فراولة»

«التحذيرات التي تواجه المدارس اليوم ثلاثة: التنفّز، والأجهزة الذكية، والحشيشة»، وفق رئيس قسم الطب النفسي في مستشفى أوتيل ديو سامي ريشاً. وهذا ما يؤكده تقرير المرصد الوطني الذي أشار إلى ارتفاع معدل انتشار استخدام المخدرات بين طلاب المدارس (بين 13 و15 سنة) من 3,5 في المئة عام 2005 إلى 4,7 في المئة عام 2011. لكن الأخطر أن الدراسات المتوفرة عن المخدرات، على قلتها، «تفقر إلى الدقة» بحسب جابر. وتكفي العودة، في هذا السياق، إلى أرقام الشرطة القضائية التي «سجّلت عام 2017 توقيف 777 مروجاً تبين بالتحقيق معهم أن كلا منهم يبيع بضاعته إلى ما لا يقل عن مئة شخص»!

غياب الدقة ينطبق أيضاً على عدد الوفيات الناتجة عن التعاطي. فقد سجّلت أرقام وزارة الصحة بين 2012 و2016 «19 حالة وفاة ناتجة عن استخدام مباشر للمخدرات كالجرعة الزائدة أو الانقطاع المفاجئ عن المخدر». إلا أن الواقع



دوره كاستيلوس- المكسيك www.caglecartoons.com

للمخدرات ونُشر العام الماضي، إلى 11 ألفاً و152 موقوفاً لاستخدامهم المخدرات بين عامي 2013 و2016. بالمقارنة مع 2011، سجّل عام 2016 وحده ارتفاعاً خطيراً في أعداد الموقوفين بقضايا متعلقة

بحك حذول لا إحصاءات دقيقة حول معدل انتشار المخدرات في لبنان. يشير التقرير الوطني الأول عن وضع المخدرات، الذي أعده المرصد الوطني

الوصفة بـ 10 دولارات

تظهر تباعاً أصناف جديدة من المخدرات بأسماء و«طبخت» مختلفة. ومع كل اكتشاف لدواء له مفعول شبيه بالمخدرات يبدأ الطلب عليه بين المراهقين والشباب. أكراناكس، فاليوم، ريفوتريل، ليكسوتانيل، ديازيبام، بنزكسول، بازولام، براكس، ترامال... تطول لائحة الأدوية التي حظرت وزارة الصحة صرفها من دون وصفة طبية تجنّباً لاستخدامها لغير أغراضها العلاجية. لكن الحصول عليها ليس مستحيلاً، سواء عبر وصفة طبيب، أو بواسطة صيدلي يهزّب الأدوية. تؤكد صاحبة إحدى الصيدليات أن «هناك أطباء معروفين يكتبون وصفات أدوية مقابل 10 دولارات فقط». وتروي لـ«الخبار» أن شباناً كثيراً يقصدونها لشراء أدوية أصاب بكون غالباً الهدف منها التعاطي. «في إحدى المرات، قصد صيدليتي أحد الشبان مرتين حاملاً في كل مرة الوصفة نفسها من الطبيب نفسه. اتصلت بالطبيب، فأجابني: الغبي ذهب إلى الصيدلية نفسها؟!»

أسعار خاصة في متناول الفقراء

بين مجتمع المتعاطين يمكن الحصول على «لائحة الأسعار» الخاصة بالمواد المخدرة الأكثر انتشاراً. على سبيل المثال، تباع ثلاث حبات من الكيتاغون بـ 3,5 دولار. الحبة الواحدة من هذه المادة كفيلاً يجعل المتعاطي مستيقظاً لمدة 72 ساعة. أما السالفيا المنتشرة حديثاً (سالفيا ديفينوروم)، أو نبتة «ماريا الراحية» كما يعرفها المكسيكيون، فقد جرى ضبطها للمرة الأولى في لبنان عام 2016. وتباع كمية كافية «للخف» 20 سيجارة من السالفيا بقيمة 30 دولاراً، فيما تتمثل تأثيراتها بالهلوسة الشديدة التي تمتد إلى نحو 20 دقيقة وفقدان الذاكرة المؤقت. وأكثر ما يشجع عليها أنه «لا يمكن اكتشافها بالفحص الطبي».

قبل الديتوكس، أي تنظيف الجسم من السموم، سيعود بعد عملية التنظيف إلى تناول الكمية نفسها مما يؤدّي إلى خسارته حياته».

محاولة الإفلات من النفق تصبح أكثر صعوبة مع التوغّل داخله، ويصعب الخلاص قبل «الجرعة الزائدة» أعجوبة. حسنين (اسم مستعار) يخضع حالياً للعلاج في مركز «أحياء» التابع للهيئة الصحية الإسلامية. بدأ «رحلة الإدمان» بحبوب مهدّئة هرباً «من الضغوطات» جراء عمله ممرضاً في أحد المستشفيات. اعتاد الحبوب المهدّئة إلى أن نصحه زميل له بحبة «ترامال»، بعدها صار يطلب ما هو أقوى: «الفراولة» التي تحتوي على مسكّن «ترامادول». بعدها «تفاقت حالتني إلى أن انتقلت إلى السيمو»، وهو دواء سعال يحتوي على مادتي الكودين والمورفين، لينتهي متعاطياً الكوكايين والهيرويين. هلال (اسم مستعار) بدأ، أيضاً، «رحلة بـ«حبة دواء» بعد إصابة في قدمه انبطت أداءه خلال عمله نادلاً في ملهى ليلي. عرض عليه أحدهم «حبة دواء شعرت بعدها باني سوبرمان، فصرت أعمل حتى الخامسة فجراً من دون إحساس بالنعاس أو التعب». فهم أن المسألة «فيها مخدرات»، وظل يعتقد «أنني صاحب إرادة وبيامكاني التوقف عن تعاطيها ساعة أشاء». لكن «التراجع (في غاية الصعوبة»، هي المرحلة الثانية التي يعود فيها هلال إلى مركز «أحياء»، وربما لن تكون الأخيرة.

أنه، لإعتبارات اجتماعية وعائلية، غالباً ما تسجّل الوفيات الناتجة عن التعاطي كحوادث «قضاء وقدر وذبحات قلنية».

«جربها ما بتعمل شي» هي العبارة المفتاح إلى عالم الإدمان. ولأن الحشيشة ليست في المتناول دائماً، إما لصعوبة الحصول عليها أو لعدم القدرة على دفع ثمنها، يلجأ الفجار إلى «طبخت» جديدة مستهدفين «ذوي الدخل المحدود»، ومن بينهم الطلاب. فحبة «الفراولة» التي تنتشر كثيراً بين صفار السن حالياً تباع بـ500 ليرة فقط! كما راجت الـ«سالفيا»، أو الـ«سيسمي» كما تُعرف، بسعر متدنٍ، مع خاصية «مميّزة». إذ لا تظهر آثار لها في حال إخضاع المدمن لفحص طبي. هكذا، بأقل من دولارين يومياً، يدخل هؤلاء عالم الإدمان بالمهدئات والمنشطات والمهلوسات ومسكّنات الالام، مدفوعين بأسباب عدة تتراوح بين الفضول والفرغ والبحث عن تحقيق الذات ومجازرة الكبار والهروب من المشاكل إلى تحسين القدرات الجنسية.

تعزو مصادر متابعية لـ «الخبار» الارتفاع الملحوظ في الأرقام إلى «ارتياح المتعاطي إلى فكرة أنه لن يتعرّض للتوقيف على اعتباره أنه مريض وليس مجرماً، وقد يجد المدمن في مراكز التأهيل والمستشفيات فرصة لينظّف جسمه لفترة ثم يعود بعدها إلى الإدمان مستعيداً اللذة الأولى» ولهذا يموت كثيرون، وفق المصادر، بسبب الـ«دواقر دوز»، خصوصاً «أن المدمن المعتاد على كمية معيَّنة

رقم اليوم

2,32 مليار

دولار

من مجموع الناتج المحلي الإجمالي. وهي النسبة الأعلى في الشرق الأوسط. والسابعة في العالم. وتوقّع المؤشر ان يصل الإنفاق على الرعاية الصحية في لبنان، بحلول عام 2022، إلى 5,10 مليارات دولار، في مقابل نحو 4,14 مليارات عام 2017. و4,32 مليار عام 2018.

(تصوير هينم الموسوي)



قيمة مبيعات سوق الدواء اللبناني المتوقعة لعام 2022. وفق تقديرات مؤشر BMI العالمي حول الادوية والرعاية الصحية (business monitor international). وكانت مبيعات الادوية قد ارتفعت من 1,82 مليار دولار عام 2017 إلى 1,91 مليار عام 2018 بزيادة نسبتها 4,9٪.

وتشكّل كلفة سوق الدواء في لبنان نحو 3,5٪

تقرير

عقّال مصروفون يبحثون عنقن شغلهم

دعوى - «حزورة» أمام مجلس العمل التحكيمي!

هو «ربّ العمل» الذي شغلّ هؤلاء: الدولة أم الشركة صاحبة العقار؛ الخبيرة الأثرية أم المعهد الفرنسي الذي سّمّاها؟ المدّعون ادّعوا بداية، أمام مجلس العمل التحكيمي، على الشركة مالكة العقار، لكونها المتكلّفة من الدولة بتسديد تكاليف الحفر وأجور الفريق. بعد ذلك، طلبوا إدخال الدولة اللبنانية في الدعوى، لكونها هي التي كلفت الخبيرة التي شغلّتهم. لاحقاً، أدخل في الدعوى المعهد الفرنسي للشرق الأدنى الذي سمى الخبيرة، ثم أدخلت الخبيرة نفسها. مع ذلك، لم تصل الدعوى حتى الآن إلى جواب شافٍ حول من هو «ربّ العمل».

بحسب المادة الأولى من قانون العمل اللبناني، فإن «ربّ العمل» هو «كل شخص طبيعي أو معنوي يستخدم بأي صفة كانت أجيّراً ما في مشروع صناعي أو تجاري أو زراعي (...)». أما بحسب «العرف» اللبناني، فيحدث أن «العمال «رب العمل» ولا يعرفوا، لا هم ولا القانون، إليه سبيلاً!

هذه هي، بالضبط، حيثيات دعوى مرفوعة أمام مجلس العمل التحكيمي منذ عام 2014. ولم تجد طريقها إلى الحل بعد، لسبب «بسيط»، هو أنّ أحداً لا يعرف «رب العمل» الذي رُفعت الدعوى ضده! القصة بدأت قبل سنوات في إحدى الحفريات العائدة لمشروع استثماري خاص في بيروت. بعد مباحثة الحفر، ظهرت مكتشفات أثرية، فأوقفت المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة العمل، على أن ترسل فريقاً من الأثرين للكشف على الحفريات ورفع تقرير عن قيمة المكتشفات. على أساس ذلك، استعانت الدولة اللبنانية بالمعهد الفرنسي للشرق الأدنى، وهو هيئة علمية فرنسية، لتسمية خبير أثيري... وهكذا كان. إذ سمّى المعهد خبيرة معتمدة كلفتها الدولة الإشراف على الحفريات وتشكيل فريق العمل وإدارته. على أن تتحمّل الشركة، صاحبة العقار، التكاليف. بعد فترة من العمل، صرفت الخبيرة العالمين تحت إشرافها، فرفع ستة منهم (صاروا أربعة في ما بعد) دعوى صرف أمام مجلس العمل التحكيمي عام 2014، ولم يُبتّ بها حتى الآن لعدم القدرة على حل «حزورة» من

إلى مجلس العمل التحكيمي!